Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفور ـ دو ـ فرانس Fort - de - France منزلاً خشبياً عريقاً بنوافذ مشبكة، يشرف على البحر، وتفيض شرفته بورود بدائية حيث كان يحلو له النوم مهدهداً بلَجَبِ جداجد الليل وبنسمات ضمّختها الطواحين بروائح تفل السكر وبعبق عرقه. أقام فيه مع زوجته التي كانت تكبره بأربعين عاماً والتي ما أبلت قط من أمراضها الفريدة، محتمياً من مصيره خلف ستار قراءة ثانية مشوشة للنماذج اللاتينية باللغة اللاتينية، موقناً أنه يمثّل بذلك آخر فصل من فصول حياته. وكان عليه لسنوات عديدة أن يعمل حيال محاولات اعتباطية تمت بجميع الطرق، وكان أنصاره المخلوعون دعاتها ومدبّريها: «لم أفضّ قط رسالة واحدة، قال. وأكثر من أي وقت مضى منذ اللحظة التي أدركت فيها أن أشدّها إلحاحاً يغدو في غضون أسبوع واحد أشدها إرجاءً وان كاتبها يغفل عنها تماماً بعد شهرين على أبعد تقدير».

في الضوء الخافت، راقب لازارا تشعل سيجارة فانتزعها بحركة لاهفة من أصابعه، ومجّ منها نفساً عميقاً حابساً دخانها في حنجرته. مصعوقةً أمسكت لازارا بعلبة السجائر وبأعواد الثقاب لتُشعل أخرى لكنه أعاد لها سيجارتها:

«انكِ تدخنين بلذّة لم يسعني حيالها مقاومة التجربة» عقّب قائلاً وقد استبدت به نوبة من السعال، ذلك أنه ما كانت له طاقة على احتمال الدخان. «تخلّيت عن هذه الآفة منذ سنوات بعيدة، إلاّ أنها لم تتخلَّ عني كلياً، أردف. فهي بين حين وآخر تعود لتتملكني كما حدث الآن».